نفسك الخير ودع ما يعقب الضير وهيئ مركب السير وخف من لجة
اليم بذا اوصيت يا صاح وقد بحت كمن باح فطوبى لفتى راح
بآداب يأتم ثم حسر ردنه عن ساعد شديد الاسر وقد شد عليه جبائر
المكر لا الكسر متعرضا للاستماحة في معرض الوقاحة فاجتلب به اولئك
الملاحي حتى اترع كمه وملا ثم انحدر من الربوة جذلا بالحبوة قال الراوي
فجاذبته من ورائه حاشية ردائه فالتفت الي مستسلما وواجهني مسلما
فاذا هو شيخنا ابو زيد بعينه ومينه فقلت له الى كم يا ابا زيد افانينك
في الكيد لينحاش اليك الصيد ولا تبالي بمن ذم فاجاب من غير استحياء ولا
ارتياع وقال تبصر ودع اللوم وقل لي هل ترى اليوم فتى لا يقمر القوم
متى ما دسته ثم فقلت له بعدا لك يا شيخ النار وزاملة العار فما مثلك
في طلاوة علانيتك وخبث نيتك الا مثل روض مفضض او كنيف مبيض
ثم تفارقنا فانطلقت ذات اليمين وانطلق ذات الشمال **المقامة**
الثانية عشر وتعرف بالدمشقية حكى الحرث بن همام قال شخصت
من العراق

من العراق الى الغوطة وانا ذو جرد مربوطة وجدة مغبوطة يلهيني
خلو الذرع ويزدهيني حفول الضرع فلما بلغتها بعد شق النفس وانضاء
العنس الفيتها كما تصفها الالسن وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين
فشكرت يد النوى وجريت طلقا مع الهوى وطفقت افض بها ختوم الشهوات
واجتني قطوف اللذات الى ان شرع سفر في الاعراق وقد استفقت من الاغراق
فعادني عيد من تذكار الوطن والحنين الى العطن فقوضت خيام الغيبة واسرجت
جواد الاوبة ولما تاهب الرفاق واستتب الاتفاق احجموا عن المسير دون
استصحاب الخفير فرادوه من كل قبيلة واعملوا في تحصيله الحيلة فاعوز
وجدانه في الاحياء حتى خيل انه ليس من الاحياء فحار لعوزه عزم
السيارة وانتدوا بباب جيرون للاستشارة فما زالوا بين عقد وحل وتشزن وتخل
الى ان نفد التناجي وقنط الراجي وكان حذاءهم شخص ميسمه ميسم الشبان
ولبوسه لبوس الرهبان وبيده سبحة النسوان وفي عينه ترجمة النشوان
وقد قيد لحظه بالجمع وارهف اذنه لاستماع السمع فلما آن انكفاؤهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)